قرآنيكا، مجلة عالمية لبحوث القرآن
عدد خاص (9)، نوفمبر 2022م. ص 92--106

© 2022 مركز بحوث القرآن
جامعة ملايا، ماليزيا

منهج الإمامين الشاطبي والقاضي في كتابيهما ناظمة الزهر والفرائد الحسان دراسة مقارنة(*)

نواف سعيد عوض المالكي[1]

(The curriculum of the two imams Al-Shāṭibī and Al-Qāḍī in their two books Nāẓimah Al-Zuhr and Al-Farā'id Al-Ḥassān : A comparative study)

Nawaf Saeed Awad al-Maliki

ABSTRACT

This research aims to introduce two systems in the science of Qur'anic commas, from the most famous of what was written in this science, namely, "The Nāẓimah al-Zuhr in counting the verses of the Qur'an" by Imam Al-Shāṭibī and "Al-Farā'id Al-Ḥassān in counting the verses of the Qur'an" by Sheikh 'Abd Fattāḥ Al-Qāḍī, through a comparison between them, We will discuss in it the most important features that distinguished each of them, and what they agreed on in their two books, following the comparative approach, through the analysis tool, and God is the guide to the right path.

Keywords: *Method, Al-Shāṭibī, Al-Qāḍī, Nāẓimah Al-Zuhr, Al-Farā'id Al-Ḥassān, Comparison*

ملخص

يهدف هذا البحث إلى التعريف بمنظومتين في علم الفواصل القرآنية، من أشهر ما ألف في هذا العلم وهما "ناظمة الزهر في عد آي السور" للإمام الشاطبي

(*) This article was submitted on: 22/10/2022 and accepted for publication on: 08/11/2022.

[1] الأستاذ المشارك بقسم القراءات بكلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى بمكة المكرمة.
Associate Professor, Department of al-Qira'at, Faculty al-Da'wah and Fundamentals of Religion, Umm al-Qura University, Makkah al-Mukarramah. Email: nsaeed79@gmail.com

و"الفرائد الحسان في عد آي القرآن "للشيخ عبد الفتاح القاضي، وذلك من خلال عقد مقارنة بينهما، نتعرض فيها لأهم ما تميز به كل واحد منهما، وما اتفقا عليه في كتابيهما، متبعا في ذلك المنهج المقارن، من خلال أداة التحليل، والله الهادي إلى سواء السبيل.

كلمات دالَّة: المنهج، الشاطبي، القاضي، ناظمة الزهر، الفرائد الحسان، المقارنة.

1. مقدمة

وبه أستعين، وأصلي وأسلم على خاتم الأنبياء، وأشرف المرسلين، سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه الغر الميامين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا، إنك أنت العليم الحكيم، ولا فهم لنا إلا ما فهمتنا إنك أنت الجواد الكريم، علمنا اللهم ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علما وتعليما، وفهما وتفهيما، وبعد فإن من أشرف العلوم وأجلها ما كان متعلقا بكتاب الله دراسة وتفسيرا ومن العلوم المتعلقة بكتاب الله علم الفواصل القرآنية، وهو علم يعنى بعد الآي وما روي في ذلك عن علماء العدد متصلا برسول الله–صلى الله عليه وسلم– ومن أجل المنظومات في هذا الفن، كتاب "ناظمة الزهر في عد آي السور" للإمام الشاطبي، وكتاب "نفائس البيان في عد آي القرآن" للشيخ عبد الفتاح القاضي، ولما لهذين الكتابين من فوائد جليلة، نستعين بالله متوكلين عليه في دراستهما دراسة مقارنة من حيث المنهج في كل منهما، فاللهم كما أعطيتنا حظا من وراثة هذا الذكر الحكيم، فيسرت علينا حفظه وتذكره، وحببت إلينا تلاوته وتدبره، نسألك أن تجعلنا من خيار وارثيه الذين هم بهدايته مستمسكون، والذين هم على حراسته قائمون، والذين هم تحت رايته يوم القيامة يبعثون، في جند إمامنا الأعظم، ورسولنا الأكرم، محمد بن عبد الله –صلى الله عليه وسلم– وعلى آله وأصحابه، وأتباعه

وأحبابه.

أهمية البحث:

1. تقديم دراسة مقارنة لكتابين عظيمين في علم الفواصل.
2. إبراز جهود علماء المسلمين في خدمة كتاب الله.
3. بيان اتصال حلقة التأليف في علم الفواصل في العصر الحديث.
4. بيان أهمية علم الفواصل عند علمائنا القدامى والمعاصرين على السواء.

إشكالية البحث:

1. غموض علم الفواصل لا سيما منظومة "ناظمة الزهر" وخاصة عند بعض شراح المنظومة، مما أدى إلى إعادة النظر وتقديم دراسة تبرز أهم سمات المنظومة، مع توضيح العناصر التي بنى عليها المؤلف منظومته وإيضاح الرموز التي وضعها لعلماء العدد، وما استخدمه من حساب الجمل.

2. ترجمة الإمام الشاطبي وعبدالفتاح القاضي

1.2. ترجمة الإمام الشاطبي

اسمه وسنة مولده:

هو القاسم بن فيره بكسر الفاء بعدها ياء آخر الحروف ساكنة ثم راء مشددة مضمومة بعدها هاء, ومعناه بلغة عجم الأندلس: الحديد, ابن خلف بن أحمد أبو القاسم وأبو محمد الشاطبي الرعيني الضرير ولي الله الإمام العلامة, أحد الأعلام الكبار والمشتهرين في الأقطار، ولد في آخر سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة بشاطبة

من الأندلس.[2]

نشأته وشيوخه:

قرأ ببلده القراءات وأتقنها على أبي عبد الله محمد بن أبي العاص النفزي ثم رحل إلى بلنسية بالقرب من بلده فعرض بها التيسير من حفظه والقراءات على ابن هذيل، وسمع منه الحديث وروى عنه وعن أبي عبد الله محمد بن أبي يوسف بن سعادة [3].

مناقبه وأقوال العلماء فيه:

وكان إماما كبيرا أعجوبة في الذكاء كثير الفنون آية من آيات الله تعالى غاية في القراءات حافظا للحديث بصيرا بالعربية إماما في اللغة رأسا في الأدب مع الزهد والولاية والعبادة والانقطاع والكشف, شافعي المذهب مواظبا على السنة, بلغنا أنه ولد أعمى, ولقد حكى عنه أصحابه ومن كان يجتمع به عجائب وعظموه تعظيما بالغا حتى أنشد الإمام الحافظ أبو شامة المقدسي –رحمه الله– من نظمه في ذلك:

رأيت جماعة فضلاء فازوا ... برؤية شيخ مصر الشاطبي

وكلهم يعظمه ويثني ... كتعظيم الصحابة للنبي.[4]

وفاته:

توفي –رحمه الله تعالى– في الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة تسعين وخمسمائة بالقاهرة, ودفن بالقرافة بين مصر والقاهرة بمقبرة القاضي الفاضل .[5]

2.2- ترجمة الشيخ عبد الفتاح القاضي:

اسمه وميلاده:

---

2 Al-Jazarī, Shams al-Dīn Muḥammad (1932). *Ghāyah al-Nihāyah fī Ṭabaqāt al-Qurrā'* (1st ed.). Maktabah Ibn Taymiyyah (Vol. 2), p. 20.

3 Al-Jazarī. *Ghāyah al-Nihāyah fī Ṭabaqāt al-Qurrā'* (Vol. 2), p. 20.

4 Al-Jazarī. *Ghāyah al-Nihāyah fī Ṭabaqāt al-Qurrā'* (Vol. 2), p. 20.

5 Al-Jazarī. *Ghāyah al-Nihāyah fī Ṭabaqāt al-Qurrā'* (Vol. 2), p. 20.

هو عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي المولود في مدينة دمنهور عاصمة محافظة البحيرة بجمهورية مصر العربية في 25 من شعبان سنة 1325هـ ، الموافق 14 من أكتوبر سنة 1907م ، عالم مصري مبرز في القراءات وعلومها وفي العلوم الشرعية والعربية.

من أفاضل علماء الأزهر وخيرتهم ، و له دأب رفيع واقتدار على النظم بديع .

نشأته:

حفظ المترجم القرآن الكريم ببلده مدينة دمنهور على المرحوم الشيخ علي عياد ، وجوَّده على كلٍّ من الشيخين الفاضلين: الشيخ محمود محمد غزال، والشيخ محمود محمد نصر الدين ، وقرأ القراءات ببلده، ثم انتقل إلى القاهرة، ودرس في الأزهر حتى حصل على إجازة التخصص القديم (تعادل الدكتوراه حاليا) سنة 1355هـ ، وتولى مناصب كثيرة، منها رئاسة قسم القراءات التابع لكلية اللغة العربية بالأزهر حينذاك، وعين مفتشًا عامًّا بالمعاهد الأزهرية، ثم وكيلا عامًّا للمعاهد الأزهرية، ثم رحل إلى المدينة النبوية المنورة، فشارك في إنشاء كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية، وتولى رئاسة قسم القراءات فيها إلى وفاته سنة 1403هـ .

شيوخه:

1. الشيخ محمود محمد غزال، حفظ عليه القرآن وجوده برواية حفص عن عاصم.
2. الشيخ محمود محمد نصر الدين ، حفظ عليه القرآن وجوده آيضا.
3. الشيخ همام قطب قرأ عليه القراءات العشر.
4. الشيخ حسن صبحي، قرأ عليه القراءات العشر أيضا.
5. الشيخ محمد تاج الدين تلقى عنه علم التفسير بالأسكندرية.
6. الشيخ يوسف الدجوي، تلقى عنه علم التفسير أيضا.

وفاته:

توفي بالقاهرة – إثر مرض أ لمَّ به في المدينة المنورة – يوم الاثنين في الخامس عشر من شهر محرم سنة 1403هـ ، الموافق 1982/11/1م، ودفن في القاهرة. رحمه الله وأثابه رضاه.[6]

3. التعريف بمنظومتي الإمام الشاطبي والشيخ عبد الفتاح القاضي.

أولا ناظمة الزهر في عد آي السور للإمام الشاطبي:

يعتبر كتاب منظومة ناظمة الزهر في عد آي السور من الكتب القيمة لباحثي العلوم القرآنية بصورة خاصة وغيرهم من المتخصصين في العلوم الإسلامية بشكل عام؛ ذلك أن كتاب منظومة ناظمة الزهر في عد آي السور يقع في نطاق دراسات علوم القرآن الكريم وما يتصل بها من تخصصات تتعلق بتفسير القرآن العظيم.

ثانيا: الفرائد الحسان في عد آي القرآن.

متن «الفرائد الحسان» هي منظومة من مائة وثلاثين بيتًا، في علم الفواصل وعد آي القرآن الكريم، قام الشيخ عبد الفتاح القاضي قال –رحمه الله–:"عمدت فيه إلى عذوبة اللفظ، وسهولة العبارة، وسلاسة التركيب، والله أسأل أن يجنبني عثرة اللسان، وزلة القدم، ويمنحني الإخلاص فيما قصدته من تقريب هذا العلم، وتيسيره على الطالبين وهو حسبي ونعم الوكيل "قام بنظمها ثم شرحها في «نفائس البيان» بصورة وجيزة، يُوضِّح بها المقصود من النظم.

1.3. منهج الشاطبي والشيخ عبد الفتاح القاضي في كتابيهما.

---

6 Al-Qāḍī, ʻAbd al-Fattāḥ ʻAbd al-Ghanī (2009). *Al-Wāfī fī Sharḥ al-Shāṭibiyyah* (6th ed.). Dār al-Salām li al-Ṭibāʻah wa al-Nashr wa al-Tawzīʻ.

أولا: المصادر التي اعتمد عليها الشاطبي والقاضي في كتابيهما.

اعتمد الإمام الشاطبي– رحمه الله– في منظومته على ما روي عن الفضل بن شاذان(ت:٢٩٠هـ) في كتاب" البيان في عد آي القرآن" للإمام أبو عمرو سعيد بن عثمان الداني (ت: ٤٤٤هـ) فذكر ما فيه من خلاف بين علماء العدد، قال–رحمه الله:

وقد ألّفت في الآي كتبا وإنني.....لما ألّف الفضل بن شاذان مستقري.

قال الشيخ القاضي في شرح البيت:

المعنى: قد ألف في علم فواصل الآي كتب كثيرة عظيمة الشأن والحال أنني متتبع في نظمي هذا ما رواه ونقله أبو العباس الفضل بن شاذان بن عيسى الرازي(ت:٢٩٠هـ)، وهو من رواة أبي جعفر(ت:١٢٩هـ)، وقد توفى في حدود سنة مائتين وتسعين بعد الهجرة، والله أعلم.[7]

ولكني لم أسر إلا مظاهرًا .....بجمع ابن عمار وجمع أبي عمرو

قال الشيخ القاضي في شرح البيت:

المعنى: لما أخبر الناظم أنه متتبع ما روى الفضل بن شاذان(ت: ٢٩٠هـ) أوهم ذلك أنه لم يأخذ من غيره فرفع ذلك التوهم بقوله ولكنني الخ البيت والمعنى ولكنني في متابعتي للفضل أستعين على هذه المتابعة بما جمعه ابن عمار وجمعه الداني في كتاب البيان والمقصود أنه قد اتبع ابن شاذان فيما روى من العدد واستعان على ذلك بما جمعه ابن عمار والداني في كتابيهما عن الفضل فلم يلتزم متابعة الداني في كل ما جمعه بل التزم متابعته فيما نقله بسنده عن الفضل. [8]

هكذا اتبع الإمام الشاطبي(ت:٥٩٠هـ) الإمام الداني(ت:٤٤٤هـ) فيما رواه عن الفضل بن شاذان(ت:٢٩٠هـ) في كتابه ولذلك لم يذكر العدد الحمصي– هو ما أضيف إلى شريح بن يزيد الحمصي الحضرمي(ت: ٢٠٣هـ) – تبعا للفضل بن شاذان.

---

7 Al-Qāḍī, ʻAbd al-Fattāḥ ʻAbd al-Ghanī & Diʻaybis, Maḥmud Ibrāhīm (1949). *Maʻālim al-Yusr Sharḥ Nāẓimah al-Zuhr*. Maṭbaʻah al-Azhar, p. 26-27.

8 Al-Qāḍī. *Maʻālim al-Yusr Sharḥ Nāẓimah al-Zuhr*, p. 29

أما الشيخ عبد الفتاح القاضي–رحمه الله– فقد اعتمد على منظومة الإمام الشاطبي(ت:٥٩٠هـ)، وكتاب "البيان" للداني، فيما عدا العدد الحمصي، فاعتمد فيه على كتاب "تحقيق البيان" ونظمه للشيخ المتولي (ت: ١٣١٣هـ)، وكتاب "اتحاف فضلاء البشر" للبنا الدمياطي(ت١٢٩٢هـ):، وكتاب "لطائف الإشارات" لشهاب الدين القسطلاني(ت:٩٢٣هـ) قال الشيخ القاضي–رحمه الله–: "وقد اقتفيت في هذا النظم أثر الإمامين الجليلين أبي عمرو الداني في كتابه "البيان" والشاطبي في "ناظمة الزهر" وجعلت هذين الكتابين عمدتي ومرجعي فيما يتعلق بجميع أئمة العدد، ما عدا العدد الحمصي فإنهما لم يتعرضا له فجعلت عمدتي في بيانه "تحقيق البيان" ونظمه لخاتمة المحققين الشيخ محمد المتولي و"إتحاف فضلاء البشر" للأستاذ الفاضل الشيخ البنا، و"لطائف الإشارات" للعلامة القسطلاني"[9]

فجاءت منظومته مشتملة على العدد الحمصي زيادة على ما عند الشاطبي في منظومته.

ثانيا: المادة العلمية التي اشتملت عليها كل من منظومة الشاطبي والقاضي.

جاءت مادة منظومة الإمام الشاطبي أوسع وأشمل، لعلم الفواصل حيث بدأها بمقدمة ذكر فيها اهتمام الصحابة–رضي الله عنهم–بعد الآي في صلواتهم؛ لما عرفوا من حرص النبي ﷺ، على هذا العلم وتعليمهم إياه.

قال الشاطبي: هم بحروف الذكر مع كلماته... و آياته اثروا باعدادها الكثر
وهاموا بعقد الاى فى صلواتهم... لحض رسول الله فى حظها المثر.
وقد صح عنه ان احراز ايه... لافضل من كوم من الابل الحمر. [10]

ثم ذكر علماء العدد بأسمائهم وأسانيدهم التي رووها عن شيوخهم متصلة إلى

---

9 Al-Qāḍī, ʻAbd al-Fattāḥ bin ʻAbd al-Ghanī bin Muḥammad (1983). *Nafāʾis al-Bayān fī Sharḥ al-Farāʾid al-Ḥasān fī ʻAdd Āy al-Qurʾān*. Maktabah al-Dār, p. 23.

10 Al-Shāṭibī, al-Qāsim bin Firruh (2007). *Matn Nāẓimah al-Zuhr fī ʻAdd Āy al-Suwar*. Maṭābiʻ al-Azhar (No. Bayt: 12, 13 & 14).

رسول الله ﷺ.

قال: فعن نافع عن شيبة ويزيد أو... ول المدنى اذ كل كوف به يقرى.
وحمزه مع سفيان قد اسناده عن... على عن اشياخ ثقات ذوى خبر.
والاخر اسماعيل يرويه عنهما... بنقل ابن جماز سليمان ذى النشر.
بان رسول الله عد عليهما... له الآى توسيعا على الخلق فى اليسر.
وعد عطاء بن اليسار كعاصم... هو الحجدرى فى كل ما عد للبصرى.
ويحيى الذمارى للشامى وغيره... وذو العدد المكى ابى بلا نكر.[11]

ثم ذكر بعد المقدمة، باب في علم الفواصل والاصطلاحات والأسماء، تعرض فيه لكيفية معرفة الفواصل، ثم ذكر رموزا لعلماء العدد، فمثلا ذكر كلمة "حجر" رمزا للمكي وكلمة "قطر" للمدني، وكلمة "صدر" للمكي والمدني...، وهكذا، قال الشاطبي:

و خذ بعلامات فى الاسماء علمهم... لمك بحجر والمدينى بالقطر.
وقل فيهما صدر ونحر سواهما... وخذ فيهما مع صحبة الشامى بالكثر.
ومك مع الكوفى مثر وكيف ما... جرين فهن القصد عن عرف اونكر.
وعد أبى جاد به بعد الاسم من... أولئك خذ والواو تفصل فى الاثر.[12]

ثم استخدم الحروف بحساب الجمل للدلالة على عدد السور، فما جاء بعد الرمز لصاحب العدد من حروف "أبا جاد" فتحسب هذه الأحرف فما نتج يكون عدد السورة مثال: قال الشاطبي: وفي البقرة في العد بصريه رضى.. زكا فيه وصفا وهي خمس عن عن الكثر

المعنى: أخبر الناظم أن عدد تلك السورة عند البصري مائتان وسبع وثمانون كما دل على ذلك الراء من رضى والزاي من زكا والفاء من فيه. فالراء بمائتين والزاي بسبع

---

11 Al-Shāṭibī. *Matn Nāẓimah al-Zuhr fī ʻAdd Āy al-Suwar* (No. Bayt: 17, 18, 19, 20, 21 & 22).

12 Al-Shāṭibī. *Matn Nāẓimah al-Zuhr fī ʻAdd Āy al-Suwar* (No. Bayt: 62, 63, 64 & 65).

والفاء بثمانين. والواو في وصفا فاصلة لأنها جات عقب ذكر العدد، وقوله وهي خمس عن الكثر، معناه أنها في عدد المدنيين والمكي والكوفي وهم المرموز لهم بكلمة الكثر مائتان وخمس وثمانون فيتعين للشامي مائتان وست وثمانون عملاً بقوله «وما قبل أخرى الذكر» البيت وهذا من جملة ما أريد منه ما بعد أخرى الذكر والقرينة على ذلك أنه بدأ بالسبع وثنى بالخمس وترك مرتبة الست خالية ليدلك على أنه أرادها.

وأنت ترى من هذا أن السورة في عد البصري أزيد منها في عد غيره، وذلك قال زكا أي زاد عدد البصري على عدد غيره، ووصفه برضى إشارة إلى أنه عدد مرضي مقبول.). [معالم اليسر:67-76].

هكذا رسم الإمام الشاطبي الطريق لمن أراد أن يأخذ هذا العلم سهلا واضحا.

ثم أخذ الشاطبي في بيان المقصود من اختلاف علماء العدد، متبعا الطريق الذي رسمه في المقدمة، فذكر اختلافهم في سور القرآن بداية من سورة البقرة إلى سورة الناس، يبدأ بذكر عدد آي السورة وخلاف العلماء فيها، ثم يذكر المواضع التي اختلف علماء العدد في عدها أو تركها، ثم يذكر الكلمات المشبه بالفاصلة.

فعلى هذا يتكون الباب عند الإمام الشاطبي من:

1. رمز حرفي من حروف أبا جاد، ويرمز به إلى عدد آيات السورة.
2. رمز كلمي وهو رمز اصطلح عليه الإمام يرمز به إلى واحد أكثر من علماء العدد.
3. فاصلة قرآنية وهي التي يكون فيها خلاف بين علماء العدد.
4. فاصلة قرآنية متروكة للجميع شبيهة بالفاصلة المعدودة، يذكرها لئلا تلتبس بالمعدود.

أما منظومة الشيخ القاضي، فقد قصد بها تيسير هذا العلم فجاءت خالية من المقدمات والمصطلحات، فبدأ بحمدالله والصلاة على سيدنا رسول الله ﷺ، ثم أخذ في

بيان المقصود، من بيان خلف علماء العدد فبدأ بسورة أم القرآن ثم البقرة إلى آخر القرآن، وإن الإمام الشاطبي قد أهمل العدد الحمصي فإن الشيخ عبد الفتاح القاضي قد ذكره ضمن علماء العدد الذين ذكرهم الشاطبي، فيكون قد تميز به عن الإمام الشاطبي، وجاءت منظومة "الفرائد الحسان" خالية من الرموز، فقد ذكر علماء العدد بأسمائهم، وقد استعمل الشيخ القاضي اصطلاحا لعلماء العدد.

قال في شرحه: "واعلم أننى إذا أطلقت في النظم لفظ المدني بأن قلت: إن موضع كذا يعده المدني ولم أقيده بكونه الأول أو الثاني فالمراد به ما يشمل المدنيين الأول والثاني وإذا قلت: "الحجازي" فالمراد به ما يشمل المدنيين والمكي، وإذا أطلقت لفظ "الشامي" فالمراد به الدمشقي والحمصي معا، وإذا قلت: "العراقي" فالمراد به البصري والكوفي، وإذا ذكرت أن فلانا يعد موضع كذا فيكون المراد أن غيره لا يعده. وإذا قلت: إن فلانا يسقط موضع كذا كان المراد أن غيره يعده والله أعلم".[13]

وعلى هذا يتكون الباب عند الشيخ القاضي من:

1. الفاصلة القرآنية المختلف فيها بين علماء العدد.
2. اسم العادين أو التاركين لهذه الفاصلة.
3. الرمز الكلمي الذي يدل على أكثر من واحد.

قال رحمه الله:

كالثان والعراق ثم ثاني ... خلاق اتركنه للثاني
وينفقون الثان عد المك ... وأول أيضا بدون شك
وتتفكرون في الأولى ورد ... للثاني والشامي وكوف في العدد

13 Al-Qāḍī. *Nafā'is al-Bayān fī Sharḥ al-Farā'id al-Ḥasān fī 'Add Āy al-Qur'ān*, p. 27.

معروفا البصري ومعه قد ولي ... ثان لدى القيوم مع مك جلي. [14]

2.3. أهم ما تميز به الإمام الشاطبي والشيخ القاضي.

أولا: أهم ما تميز به الإمام الشاطبي.

1. ذكر أسانيد علماء العدد متصلة إلى رسول الله ﷺ.
2. ذكر طرق معرفة الفواصل القرآنية.
3. ذكر عدد آيات كل سورة في بدايتها.
4. وضع رموز اصطلاحية لمعرفة علماء العدد من خلالها.
5. ذكر المتفق على تركه مما يشبه الفاصلة، مما يزيل الالتباس.

ثانيا: أهم ما تميز به الشيخ القاضي.

1. ذكر العدد الحمصي ضمن علماء العدد الذين ذكرهم الشاطبي.
2. سهولة العبارة وعذوبة الألفاظ.
3. الاختصار مع الوفاء بالغرض فيما يختص ببيان الخلاف بين علماء العدد.

ثالثا: نقاط الاتفاق بين الشاطبي، والشيخ القاضي.

1. وحدة الهدف والغاية، وهي ذكر مذاهب العلماء في عد الآي، وإثراء المكتبة الإسلامية بأهم العلوم التي تتعلق بكتاب الله.
2. الاعتماد على المصادر السابقة في الغالب، وإن كانت المصادر أكثر عند الشيخ القاضي.
3. ترك ما روي شاذا عن علماء العدد، وعدم التعرض له.

---

14 Al-Qāḍī, ʻAbd al-Fattāḥ ʻAbd al-Ghanī (2009). *Matn al-Farā'id al-Ḥasān fī Add Āy al-Qur'ān* (1st ed.). Dār al-Salām li al-Ṭibāʻah wa al-Nash wa al-Tawzīʻ (No. Bayt: 9, 10, 11 & 12).

4. ذكر ما روي عن الأئمة غير معمول به والتنبيه عليه، مثل قول الشاطبي: وبعض شهيد جاءه وكما مضى... فعدوا وبالإبهام تفسيره يجري.

المعنى: أن بعض النقلة عن المكي نقل عنه أنه يعد قوله تعالى {ولا يضار كاتب ولا شهيد}[سورة البقرة آية: ٢٨٢]رأس آية الدين. كما عد لفظ القيوم باتفاق النقلة عنه لما فيه من المشاكلة كما تقدم.

كذلك نقل بعض الرواة عنه أنه يعد لفظ شهيد لوجود المشاكلة. ولما ورد على هذا أنه أخذ بالقياس مع وجود النص وتقديم له عليه وهو لا يجوز فقد ورد في آية الكرسي من الأحاديث والآثار ما يدل على أنها آية واحدة مثل من آوى إلى فراشه وقرأ آية الكرسي – الحديث وورد أيضًا ما يدل على أن آية الدين آية واحدة. كالأثر الوارد أن آيتي الربا والدين آخر القرآن عهدا بالعرش. فأشار المصنف إلى الجواب عن هذا السؤال بقوله «وبالإبهام تفسيره يجري»[15].

ومثل قول الشيخ القاضي:

عد إلى النور المديني الأول ... وخلف مك في شهيد يهمل

ومعنى قولي: وخلف مك إلخ أنه اختلف عن المكي في عد وترك قوله تعالى: {تبايعتم ولا يضار كاتب ولا شهيد}[سورة البقرة آية: ٢٨٢]

وأن هذا الخلاف غير معتد به؛ إذ الصحيح أن آية الدين آية واحدة عند جميع علماء العدد كما تدل على ذلك الأحاديث والآثار. فما نقل عن المكي أنه كان يعد {ولا شهيد} لا يحفل به، ولا يلتفت إليه.[16]

هذه هي نقاط الاتفاق عند الإمام الشاطبي، والشيخ القاضي.

---

15 Al-Qāḍī, ʻAbd al-Fattāḥ ʻAbd al-Ghanī (2012). *Bashīr al-Yusr Sharḥ Nāẓimah al-Zuhr fī ʻIlm al-Fawāṣil*. Maṭābiʻ al-Azhar, p. 76-77.

16 Al-Qāḍī. *Nafāʼis al-Bayān fī Sharḥ al-Farāʼid al-Ḥasān fī ʻAdd Āy al-Qurʼān*, p. 31.

4. الخاتمة

وبعد عرضنا منهجي الإمامين الشاطبي والشيخ القاضي، تبين لنا عبقرية كل منهما في تيسير علم الفواصل، فالشاطبي أراد أن يجعل كل ما يخص علم الفواصل في مؤلف واحد بحيث لا يحتاج طالب هذا العلم إلى شيئ خارج منظومته، والقاضي هدف إلى التلخيص، والاختصار، انتهى ما أردنا بيانه، والحمد لله أولاً وآخرا، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

أهم النتائج:

1. القاء الضوء على مؤلفين عظيمين في علم الفواصل القرآنية.
2. إبراز أهم ميزات كل منظومة.
3. تزويد الباحثين بدراسة مقارنة لأهم المؤلفات في علم الفواصل القرآنية.

المصادر والمراجع

REFERENCES

Al-Dānī, Abū ʻAmrū ʻUthmān bin Saʻīd (1994). *Al-Bayān fī ʻAdd Āy al-Qur'ān* (Ghānim Qudrawī al-Ḥamd, Ed.). (1st ed.). Markaz al-Makhṭūṭāt wa al-Turāth.

Al-Dhahabī, Shams al-Dīn Abū ʻAbd Allāh Muḥammad bin Aḥmad (1983). *Maʻrifah al-Qurrā' al-Kibār* (Bashār ʻAwad Maʻrūf, Shuʻayb al-Arnaʾūṭ, Ṣālih Mahdī ʻAbbās, Eds.). (1st ed.). Mu'assasah al-Risālah.

Al-Dimyāṭī, Shihāb al-Dīn Aḥmad bin Muḥammad (2006). *Itḥaf Fuḍalā' al-Bashar fī al-Qirā'āt al-Arbaʻah ʻAshar* (Anas Mahrah, Ed.). (3rd ed.). Dār al-Kutub al-ʻIlmiyyah.

Al-Jazarī, Shams al-Dīn Muḥammad (1932). *Ghāyah al-Nihāyah fī Ṭabaqāt al-Qurrā'* (1st ed.). Maktabah Ibn Taymiyyah.

Al-Qāḍī, ʻAbd al-Fattāḥ ʻAbd al-Ghanī & Diʻaybis, Maḥmud Ibrāhīm (1949). *Maʻālim al-Yusr Sharḥ Nāẓimah al-Zuhr*. Maṭbaʻah al-Azhar.

Al-Qāḍī, ʻAbd al-Fattāḥ ʻAbd al-Ghanī (2009). *Al-Wāfī fī Sharḥ al-Shāṭibiyyah* (6th ed.). Dār al-Salām li al-Ṭibāʻah wa al-Nashr wa al-Tawzīʻ.

Al-Qāḍī, ʻAbd al-Fattāḥ ʻAbd al-Ghanī (2009). *Matn al-Farā'id al-Ḥasān fī Add*

Āy al-Qur'ān (1st ed.). Dār al-Salām li al-Ṭibāʿah wa al-Nash wa al-Tawzīʿ.

Al-Qāḍī, ʿAbd al-Fattāḥ ʿAbd al-Ghanī (2012). *Bashīr al-Yusr Sharḥ Nāẓimah al-Zuhr fī ʿIlm al-Fawāṣil*. Maṭābiʿ al-Azhar.

Al-Qāḍī, ʿAbd al-Fattāḥ bin ʿAbd al-Ghanī bin Muḥammad (1983). *Nafā'is al-Bayān fī Sharḥ al-Farā'id al-Ḥasān fī ʿAdd Āy al-Qur'ān*. Maktabah al-Dār.

Al-Qasṭallānī, Abū al-ʿAbbās Aḥmad bin Muḥammad (2013). *Laṭā'if al-Ishārāt li Funūn al-Qirā'āt* (Markaz al-Dirāsāt al-Qur'āniyyah, Ed.). Majmaʿ al-Malik Fahd li Ṭibaʿah al-Masḥaf.

Al-Shāṭibī, al-Qāsim bin Firruh (2007). *Matn Nāẓimah al-Zuhr fī ʿAdd Āy al-Suwar*. Maṭābiʿ al-Azhar.

Al-Zarkashī, Badr al-Dīn (2007). *Al-Burhān fī ʿUlūm al-Qur'ān* (Muḥammad Mutawallī Manṣūr, Ed.). (1st ed.). Maktabah Dār al-Turāth.